



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ١٧/١١/٢٠١٧ الموافق ٢٨ صفر ١٤٣٩ هـ

الإجماع والبدعة الحسنة والاحتفال بالمولد

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَآ مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَخَلِيلَهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، بَلَغَ الرَّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَبَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾^١ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ عَلَى أَنَّ مَنْ أَرَادَ التَّجَاةَ عَلَيْهِ أَنْ يَلْتَزِمَ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ أَيَّ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ وَأَنَّ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ ذَلِكَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمُوقُوفِ عَنِ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ مَا رَأَاهُ الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا - أَيَّ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ حَسَنٌ - فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَاهُ الْمُسْلِمُونَ قَبِيحًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ قَبِيحٌ أَه؟ وَمِنْ جُمْلَةِ مَا اسْتَحْسَنَتْهُ الْأُمَّةُ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ وَأَجْمَعَتْ عَلَى مَشْرُوعِيَّتِهِ الْإِحْتِفَالُ بِذِكْرِي وَإِلَادَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ مِنَ الطَّاعَاتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يُثَابُ فَاعِلُهَا لِمَا فِيهِ مِنْ إِظْهَارِ الْفَرَحِ وَالِاسْتِبْشَارِ بِمَوْلِدِهِ الشَّرِيفِ، وَهُوَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي زَمَنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ وَسَلَّمَ فَهُوَ مِنَ الْبِدَعِ الْحَسَنَةِ الَّتِي اتَّفَقَ عُلَمَاءُ الْأُمَّةِ عَلَى جَوَازِهَا وَأَوَّلُ مَا حَدَّثَ هَذَا الْإِحْتِفَالُ فِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ السَّابِعِ مِنَ الْهَجْرَةِ أَحَدْتُهُ ذَلِكَ التَّقِيُّ الْعَالِمُ الْمُجَاهِدُ الْمُظَفَّرُ مَلِكُ إِرْبِلِ، وَجَمَعَ لِهَذَا كَثِيرًا مِنْ عُلَمَاءِ

^١ سورة النساء/ ١١٥

^٢ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ "هَذَا مَوْقُوفٌ حَسَنٌ"

عَصْرِهِ فَاسْتَحْسَنُوا فِعْلَهُ وَمَدَحُوهُ وَلَمْ يُنْكِرُوهُ وَهَكَذَا الْعُلَمَاءُ بَعْدَهُمْ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ لَمْ يُنْكِرُوا
عَمَلَ الْمَوْلِدِ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَلْ أَلَّفَ فِيهِ الْحَافِظُ ابْنَ دِحْيَةَ وَغَيْرَهُ وَاسْتَحْسَنَ عَمَلَهُ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ
وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ وَالْحَافِظُ الشُّيُوطِيُّ وَغَيْرُهُمْ حَتَّى ظَهَرَ فِي الْقَرْنِ الْمَاضِي جَمَاعَةٌ مِنْ
الْمُجَسِّمَةِ نُفَاةِ التَّوَسُّلِ فَأَنْكَرُوا فِعْلَ الْمَوْلِدِ إِنْكَارًا شَدِيدًا أَيَّ أَنْكَرُوا مَا اسْتَحْسَنَتْهُ الْأُمَّةُ
جَمَاعًا لِعُصُورٍ مُتتَالِيَةٍ وَرَعَمُوا بِجَهْلِهِمْ وَجُرْأَتِهِمْ عَلَى الدِّينِ أَنَّهُ بَدْعَةٌ ضَلَالَةٌ وَاسْتَدَلُّوا بِحَدِيثِ
وَضَعُوهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَهُوَ حَدِيثٌ كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ أَهْ وَأَرَادُوا أَنْ يُمَوِّهُوا بِهِ عَلَى النَّاسِ. وَهَذَا
الْحَدِيثُ صَحِيحٌ لَكِنَّ مَعْنَاهُ غَيْرُ مَا رَعَمُوا. إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّ مَا اسْتَحْدِثَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ بَدْعٌ غَيْرُ حَسَنَةٍ إِلَّا مَا وَافَقَ الشَّرْعَ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ مَذْمُومًا. فَكَلِمَةٌ كُلُّ يَرَادُ
بِهَا هُنَا الْأَعْلَبُ لَا الْجَمِيعُ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الرَّيْحِ ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾^٣
وَلَمْ تُدْمِرِ الْأَرْضَ وَلَا الْجِبَالَ. وَصَحَّ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ
أَجْرِهِمْ شَيْءٌ أَهْ وَلِذَلِكَ قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبَدْعَةُ بِدْعَتَانِ مَحْمُودَةٌ وَمَذْمُومَةٌ،
فَمَا وَافَقَ السُّنَّةَ فَهُوَ مَحْمُودٌ وَمَا خَالَفَهَا فَهُوَ مَذْمُومٌ أَهْ رَوَاهُ عَنْهُ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ. ثُمَّ كَيْفَ
يَا أَهْلَ الْفَهْمِ يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمَحْرُومُونَ عَنِ اجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ الرَّحْمَنِ
وَمَدْحِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ مِمَّا شَرَعَهُ اللَّهُ وَالرَّسُولُ وَتَلَقَّتْهُ الْأُمَّةُ بِالْقَبُولِ إِنَّهُ بَدْعَةٌ ضَلَالٌ
وَكَيفَ يَجْرُؤُونَ عَلَى ذَلِكَ، أَلَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿فَافْرَعُوا مَا تَيْسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾^٤ وَقَوْلَهُ
عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾^٥ أَلَمْ يَرِدْ مَدْحُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ عَنْ حَبِيبِهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^٦ وَقَالَ سُبْحَانَهُ عَنْهُ أَيضًا ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
﴿١٧﴾ ثُمَّ أَيُّهَا الْأَحْبَابُ أَلَمْ يَجِيءَ فِي السُّنَّةِ الْمَطَهَّرَةِ أَيضًا مَا يَدُلُّ عَلَى مَدْحِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

^٣ سورة الأحقاف آية ٢٥

^٤ سورة المزمل/٢٠

^٥ سورة الأحزاب/٤١

^٦ سورة القلم/٤

^٧ سورة الأنبياء/١٠٧

جَمَاعَةٌ وَفُرَادَى بِدُفٍّ وَمِنْ غَيْرِ دُفٍّ فِي الْمَسْجِدِ وَخَارِجَهُ، أَلَيْسَ ثَبَّتَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّ
أَشْخَاصًا مِنَ الْحَبَشَةِ كَانُوا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ يَمْدَحُونَهُ بِلُغَتِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَاذَا يَقُولُونَ
فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ^٨، فَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ. أَلَيْسَ
قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْتَدَحْتُكَ
بِأَبْيَاتٍ^٩ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْهَا لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَالِكَ اهْ فَأَنْشَدَ قَصِيدَةً أَوْلَاهَا
مِنْ قَبْلِهَا طُبَّتْ فِي الظِّلَالِ وَفِي

مُسْتَوْدَعٍ حِينَ يُخْصَفُ الْوَرَقُ

وَفِي آخِرِهَا

وَصَاعَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ الْأَرْضُ

فَمَا مَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَلَا نَهَاهُ وَلَا قَالَ لَهُ حَرَامٌ أَنْ تَمْدَحَنِي بَلِ اسْتَحْسَنَ ذَلِكَ مِنْهُ وَدَعَا لَهُ بِأَنْ
تَبْقَى أَسْنَانُهُ سَلِيمَةً فَحَفِظَهَا اللَّهُ لَهُ بِبَرَكَتِهِ دُعَاءِ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ تُوِّفِيَ
الْعَبَّاسُ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَلَمْ يَسْقُطْ لَهُ
سِنٌَّ وَلَا ضَرْسٌ.

وَأَسْمَعُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ مَاذَا قَالَ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْ عَمَلِ الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ فِي
رِسَالَةٍ سَمَّاهَا "حُسْنُ الْمَقْصِدِ فِي عَمَلِ الْمَوْلِدِ" قَالَ.. وَأَسْمَعُوا جَيِّدًا.. أَصْلُ عَمَلِ الْمَوْلِدِ الَّذِي
هُوَ اجْتِمَاعُ النَّاسِ وَقِرَاءَةُ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ وَرِوَايَةُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي مَبْدَأِ أَمْرِ النَّبِيِّ وَمَا
وَقَعَ فِي مَوْلِدِهِ مِنَ الْآيَاتِ، ثُمَّ يَمْدُدُ لَهُمْ سِمَاطٌ يَأْكُلُونَهُ وَيَنْصَرِفُونَ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ عَلَى ذَلِكَ هُوَ
مِنَ الْبِدْعِ الْحَسَنَةِ الَّتِي يَثَابُ صَاحِبُهَا لِمَا فِيهِ مِنْ تَعْظِيمِ قَدْرِ النَّبِيِّ وَإِظْهَارِ الْفَرَحِ وَالِاسْتِبْشَارِ
بِمَوْلِدِهِ الشَّرِيفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اهْ فَلَا يَهْوُلَنَّكُمْ عِبَادَ اللَّهِ رَحِمَكُمُ اللَّهُ كَلَامُ نُفَاةِ التَّوَسُّلِ
الْمَحْرُومِينَ مِنْ مَحَبَّةِ نَبِيِّنَا رَسُولِ رَبِّنَا عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ
أَجْدَادِي وَأَجْدَادَكُمْ وَأَسْلَافِي وَأَسْلَافَكُمْ وَأَسْلَافَ الْمُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ بِمَا فِيهِمْ عُلَمَاءُ الدِّينِ
فِي كُلِّ أَرْجَاءِ الْمَعْمُورَةِ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ فِي احْتِفَالِهِمْ بِالْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ حَتَّى جَاءُوا هُمْ فَعَرَفُوا

^٨رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ جَبَانَ

^٩رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ

الْحَقُّ. هُوَ لَاءِ جَاهِلُونَ بِالْخَالِقِ تَعَالَى مُحْرُومُونَ مِنْ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ
وَالتَّسْلِيمِ، لَا تَغْتَرُّوا بِشَبَهِهِمْ وَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَى إِنْكَارِهِمْ وَاحْتَفِلُوا بِالمَوْلِدِ الشَّرِيفِ وَأَقْرَأُوا
الْقُرْآنَ وَأَقْرَأُوا مَا حَصَلَ عِنْدَ مَوْلِدِهِ وَمَا ظَهَرَ مِنَ الآيَاتِ البَاهِرَاتِ وَامْدَحُوهُ بِمُحْسِنِ النَّبِيَّةِ
وَعَظَّمُوا قَدْرَهُ وَلَا تُبَالُوا بِمُنْكَرٍ أَوْ جَاحِدٍ

هَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْوَرَى
هُوَ فِي الْمَدِينَةِ ثَاوِيًّا بِضَرْيِحِهِ
وَإِذَا تَوَسَّلَ مُسْتَضَامٌ بِاسْمِهِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهُ لِي وَلَكُمْ.
وَنَبِيُّهُمْ وَيَهُ تَشْرَفَ عَادِمُ
حَقًّا وَدَسْمَعُ مَنْ عَلَيْهِ يُسَلِّمُ
زَالَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ يَتَوَهَّمُ
مَا رَاخَ حَادٍ بِاسْمِهِ يَتَرَنَّمُ

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ التَّيِّبِينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Ô esclaves de *Allah*, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-^Aliyy, Al-Qadir*, Celui Qui dit dans les versets explicites de Son Livre :

[*sourat An-Niqa'* / '*ayah* 115] ce qui signifie : « **Si quelqu'un s'oppose au Messager après que lui a été montré la bonne guidée, et suit une autre voie que la voie des croyants, il ne sera pas préservé du châtement et *Allah* le fera entrer éternellement en enfer, et quel mauvais devenir.** »

Mes frères de foi, cette '*ayah* honorée est une preuve que celui qui veut être sauvé doit s'attacher à la voie des croyants, c'est-à-dire à ce sur quoi les savants des musulmans sont unanimes, et elle est une preuve que celui qui s'en détourne, sa rétribution sera l'enfer. Et quelle mauvaise destination que l'enfer.

Il est parvenu aussi dans un *hadith* dont la chaîne de transmission s'arrête à un compagnon (*hadith mawqouf*) que le compagnon glorieux *^Abdou l-Lah Ibnou Mas^oud* a dit : « *Ce que les musulmans considèrent comme bien –c'est-à-dire ce qu'ils ont été unanimes à le considérer comme étant bien– alors c'est un bien selon le jugement de Allah ; et ce que les musulmans considèrent comme mauvais, alors c'est une mauvaise chose selon le jugement de Allah.* » Or, parmi l'ensemble des choses que la communauté considère comme étant bonne, mes bien-aimés, et que la communauté a été unanime à considérer comme étant une chose que la religion incite à faire, il y a la Commémoration de sa naissance ﷺ. En effet, elle fait partie des actes comportant un bien éminent et pour lesquels celui qui les fait sera récompensé, et ce en raison de ce que cette célébration comporte comme manifestation de joie et de réjouissance pour sa naissance honorée. Et même si cette célébration n'avait pas lieu durant sa vie ﷺ, elle fait partie des bonnes innovations sur lesquelles les savants de la communauté ont été en accord unanime sur le fait qu'elles sont autorisées.

Cette célébration a eu lieu pour la première fois au début du septième siècle de l'hégire. Elle a été instaurée par cet homme pieux, savant et combattant, nommé *Al-Moudhaffar*, qui

était le roi de Erbil ; il avait réuni à cet effet de nombreux savants de son époque qui avaient considéré son acte comme étant un grand bien. Ils en ont fait l'éloge et ne l'ont absolument pas blâmé pour son acte. Il en a été de même de tous les savants qui sont venus après eux. D'ailleurs, il est rapporté dans un *hadith* qui a une forte chaîne de transmission et qui est cité dans le *Sahih* de Mouslim et dans d'autres recueils de *hadith*, que le Messager de Allah ﷺ a dit : ce qui signifie : « **Quiconque instaure dans l'Islam une bonne tradition, en aura la récompense et une récompense semblable à celle de ceux qui la pratiqueront après lui sans que rien ne soit diminué de leurs récompenses.** »

C'est pour cela que l'Imam Ach-Chafi[^]yy, que Allah l'agrée, a dit : « *Les bid[^]ah –les innovations dans la religion– sont de deux sortes : les louables et les blâmables, celles qui sont en accord avec la Sounnah sont louables et celles qui la contredisent sont blâmables.* » Ceci a été rapporté de lui par l'Imam Al-Bayhaqiyy et d'autres.

Ensuite, ô vous qui êtes doués de compréhension, comment ces gens privés du bien osent-ils dire que réunir les musulmans pour réciter le *Qour'an*, pour évoquer Ar-Rah[^]man, pour faire l'éloge de Mouhammad, le Maître des créatures conformément à ce que Allah agrée de faire, à ce que Son Messager a incité de faire et à ce que la communauté a accepté avec approbation, comment osent-ils dire que ce serait une innovation d'égarement ? Comment ont-ils le culot de dire une chose pareille ?! N'ont-ils pas entendu Sa parole *ta[^]ala* qui signifie : « **Récitez ne serait-ce qu'une partie du *Qour'an*** », ni Sa parole *azza wajall* qui signifie : « **Ô vous qui avez cru, évoquez souvent Allah.** »

N'est-ce pas que l'éloge du Prophète ﷺ est citée dans le *Qour'an* honoré ? En effet, Allah dit de Son bien-aimé, l'Élu ce qui signifie : « **Tu as certes les caractères éminents** » et Il dit *soubhanah*, Lui Que l'on exempte de toute imperfection ce qui signifie : « **Nous ne t'avons envoyé que comme miséricorde pour les mondes.** »

Prêtez bien attention, mes frères, à ce que le *Hafidh* As-Souyoutiyy a dit lorsqu'il avait été interrogé au sujet du *Mawlid* honoré, dans l'épître qu'il a intitulée *L'Objectif Correct dans le Fait de célébrer le Mawlid* ; il a dit, prêtez bien attention : « *La célébration du Mawlid consiste fondamentalement à réunir les gens, à réciter ne serait-ce qu'une partie du *Qour'an*, et à citer les nouvelles rapportées sur les tout débuts de l'histoire du Prophète et sur ce qui s'est produit comme signes éclatants lors de sa naissance. Ensuite on étend des nappes garnies de nourriture dont ils pourront consommer et ils repartiront sans rien ajouter à cela. Cela fait partie des bonnes innovations (bid[^]ah) pour lesquelles celui qui les accomplit sera récompensé, en raison de ce que cela comporte comme glorification du degré du Prophète et comme manifestation de joie et de réjouissance dues à sa naissance honorée ﷺ.* »

Fêtez le *Mawlid* honoré et récitez le *Qur'an*. Lisez ce qui s'est produit lors de sa naissance et ce qui est apparu comme signes éminents. Faites son éloge avec une bonne intention et glorifiez son haut rang. Et ne prêtez aucune attention au premier venu qui réproche le *Mawlid* ou qui le renie.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^١. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^٢ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾^٣، اَللّٰهُمَّ اِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَاِسْرَافَنَا فِي اَمْرِنَا اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْاَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْاَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُّهْتَدِيْنَ غَيْرَ ضَالِّيْنَ وَلَا مُضِلِّيْنَ اللّٰهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنْ رُوعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا اَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللّٰهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَيْرِيَّ رَحْمَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلْنَا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ اِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَاِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يُوْثِقُكُمْ وَاشْكُرُوْهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوْهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوْهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ اَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَاَقِمِ الصَّلَاةَ.

^١ سورة الأحزاب/٥٢

^٢ سورة الحج/١-٢